

وجوب الكتمان

هذولا مجموعة من الناس من ابناء البادية في سنين مضت يمكن قبل خمسين سنة في الحدود طلوعوا بالمجموعة اللي يترواح عددهم بين ١٩ الى واحد وعشرين الى اثنين وعشرين لكن انهم طلوعوا على ركائب واجيين من جهة بر الكويت بيدخلون المملكة وهم ناس يترزقون الله معهم بضاعة والبضاعة محملة على جنوب هالنجايب ومختارين هالوقت هذا اللي طالعين فيه بالذات خاصة قرب ايام عيد فطلعوا ببضاعتهم وهذولا هم مجموعة يقودهم ويدلهم رجال دليل دائما يصير في مثل الحملية يسمونه امير الحملية وهذا واجب حتى لو كانوا ثلاثة لازم يأمرون منهم واحد و كان من ضمن هالمجموعة شاعر علم من اعلام الشعر اسمه صقر النصافي وهذا صقر يوم جا بيطلع يمكن احد اقاربه من النسوان وصته وقالت خذوا هالولد هذا معكم ولد جذع عمره يمكن عشرين لكن شبابه زين ودائما التعليم يكسب الشاب خبرة وتجربة من اهله ومن اقاربه ومن الناس وخاصة تعليم المرحلة فالمره هذي تقرب لصقر قالت يا بو مهلي (صقر يقال له ابو مهلي) خذ الورع معك عاد البدو يسمون الولد او الشاب ورع من يوم يولد الين يعرس بس حده الى العرس وعقبها ما يقال له ورع فقالت خذ الورع اكربه وعلمه المرحلة وخله يعرف ويطلع رجال وخله يروح معكم في السفر واومروه، قال ما يخالف.

خذوه معهم وجوا بالحملة طالعين على ركائبهم يميشون بالهون وعلى سعتهم وكل اربعة او ثلاثة في خبره وعلى عزبة لحالهم لكن اللي يقود بالحملة ويدبرهم هو الشويب اللي قدام واحد ييخص البر ويعرفه وصله وصله ويعرف

الضلع الفلاني والجو الفلاني ولو هو في ليل يدل شايب عليه بشت مهلهل زريه رايح، عليه هاك الشماع اللي متقطع ولا بس قبع ازرق فوق هالشماع بس العلم عنده ان قال نوخوا ينوخون شدوا يشدون بعد يجي عقب هالشايب هذا واحد عنده دبيرة في الركايب هو اللي يسنع موضوع علفهن والرجال الثالث في الهاملة اللي هو صقر هو الي يدبر ويسنع ويلاحظ الركايب ويلاحظ لا يفقد احد هذولا قدام لكن لو يتاخر احد يدركه صقر ويشوفه نظره زين وشوفه زين وصقر من حينه من طبيعته رجال جرم طويل له حس جرش وهذا حسب ما سمعت عنه انه له حس صلف ورجال يدبر ويعرف.

الحاصل ان الورع هذا دايم مع صقر حوله كل ساعة كل ما وقفوا في مكان نادى يا ورع اكرب عليا الركايب.. يا ورع لقط لنا حطب.. يا ورع جب لنا ماء المهم شبوا عليه في هالرحله شبوا عليه شبة قدر وكل ساعة يقولون له جب شل حمل، لاحظ صقر ان هالورع كثير حكيه وبربرته ويسولف مع هذا وذاك، وبيعلمه الصمت لان البضاعة اللي معهم وهي ما تخص صقر لانه فقط مأجر بعيره على اهل البضاعة، المهم ان في وسط البضاعة شئ ما ودهم يعلمون به وهو تنن يعني دخان ومنول يستحون الناس والتتن ما يشرب الا خفية واهل البضاعة ماييون احد يدري وشي لين انهم يبيعونها خفية على زباينهم وبعد يمكن يخافون يوخذ عليه جمر كهاكا الحين قد طلع الجمر ك فما ييون الورع يحكي ويربر ويعلم بكل شئ وكل ساعة يكربه صقر يقبص اذنه بعبسه ويقول انتبه تحكي وين حنا جاين قل مدري وين حنا رايحين مدري كم انتم مدري انتبه تعلم بشئ والا تحكي انت عرفت لا تبعد عني خلك هنيا لا تقوم الا معلمني.

المهم الحاصل وصلوا في الوقت اللي بيون ياصلون فيه وكان هذاك اليوم يوم عيد ويوم نوخوا ركائبهم كل اربعة ثلاثة في جهة صلحوا عشاهم تعشوا في الليل وناموا.

فيه واحد في الحملة ما يركد بعد يعني تقدر تقول انه نبيه شوي سريع الملاحظه كل ساعة وكل شوي ينشد صقر ياصقر الورع وين راح، هو علمك قبل لا يروح يخافون الورع ذا يروح منايمين يسار الحاصل يوم جا في الليل تعشوا ونامو كلهم الا ذا الورع والى اليوم عيد والورع ما نام جت الساعة عشر حدعش في الليل ما نام عليه ذاك الغتيره صفراء شوي الدنيا كلها ضعفه اللي عليه ثوب وسيع واللي عليه ثوب ازرق واللي لابس ثوب شتا وهو في قيض والورع عليه هاك الغتيره الصفرا اللي كنها عجينة سمبوسة من صفارها الحاصل رابطها على راسه ولا حظوه قالوا له انت وراك ماترقد قال انا مافيني نوم قالوا ارقد ارقد نبيك الصبح في شغل مهم قال زين وناموا.

يوم جا الليل ليلين والى هناك حس غنا قام الوليد وتسلسل عمره الورع ويروح هناك صوب الحس ويوم وصل المحل والى عرس بدو وهو ياقف حول طراف العرس والى هناك صفة رجال ومناك صفة حريم والعرس منول فيه اختلاط شريف مهوب اختلاط غير نزيه كل اجتماعهم على نقا وشرف يعني مثلا الرجال يصفون ثم البنات يصفون صف بعيد شوي ويرقصون ويغنون تعرف عرس وفرح والى هاكا البني ثلاث وحده منهن قصيرة ظهرها قصير ومربوعة وفيها بياض، والحمار والبياض يتهاوش فيها والى هي حاطة عشر جدايل وفيها دناديش الى رقصت قامت تقلب وكل شوي يقومون الرجال ويقولون لهم قصيدة والى قالوها رقصوا هالبنات.

المهم جا الورع وجلس يناظر في هالبتت ام الدناديش جازت له وجاز له
رقصها والى فيه اثنين في طرف المجلس قاعدين في العرس ينقشون العلوم هذولا
من اللي يحكون العظم ويطلعون العلوم شافوا الورع ذا طير غريب يوم شافوه
قالوا يالله حيه انت وش اسمك اقعد تفضل يالله حيه صب له الشاهي ياولد اقرب
اقرب وانا ابوك وراك بعيد انت وش اسمك قال انا علي قال والنعم ويقرب عند
واحد منهم يطلع علوم قال انت اسمك علي قال ايه قال والله والنعم قال شفت
اللي يرقصون قال ايه قال اياهن ازين قال ام الدناديش ذي زينه و زين رقصها المهم
يقربونه وشوي شوي يحكون له العظم لين علم بكل شئ قال حنا جايين ومعنا
بضاعة ومدرى وش المهم اخذو علومه كلها سروا الناس في الليل عود هو ورقد
مع ربه اللي نايمين.

يوم جا من باكر الصبح والى كل اللي في العرس دارين عنهم وش جايين،
كله من هالورع ومن حكيه قال له صقر وين رحت انت يوم تروح ليه قال الورع
ابروح هذا عيد وش عليكم مني عجيب والله انا استانست وشفت الرقص
وياسلام على وحدة من البني جميلة ذيك ام الدناديش .

هذي السالفه تدل على ان الانسان يجب ان يلتزم الصمت ولا يعلم بالاسرار
وفيها تنبيه وخاصة للشباب . هما المثل يقول خذ علوم القوم من سفهاها هذا من
سفهاها.

هاه درى صقر النصافي عن روحة الورع وتعليمه للناس وش مع الحملة
ووش فيها ووين هم رايعين، فعاد صقر النصافي باعتباره شاعر وباعتبار هالولد
هذا يقرب له ينصحه بالابيات هذي ويقول فيها:

ياعلي خل العيد لام الدناديش
اللي تنظف كل يوم جسدها
تبغي تماري ناقضات العكاريش
في كل ملفاح تنقض جعدها
العيد عيد الله ولو فات حتيش
من حسبة أيام يمرك عددها
نبي نعلمك المساري على الجيش
تمشي ذلولك لين يفتر جهدها
خابرك متب ضاري للمطاريش
نبيك تونس حلوها من نكدها
ليلة على مسرى وليلة مغايش
وليلة نخلي نومها لمن رقددها
وليله على تمره وليلة على عيش
وليلة نوكلك الشحم صيد يدها
ياعلي وان جيت العرب لاتصير ديش
خبل اليا جاب السوالف سردها
احفظ لسانك لا يجي فيه تبطيش
تصبح عيونك كايادات رمدها

يجيك من ينشدك نشدة تفاتيش

يبي يسنع هرجة يعتمدها

خله يقوم امفلت في يده ريش

يروح منك وحاجته ما وجدها

ترى دعاييل الخبول الفوانيش

تبدي بما فيها ولا احد نشدها

يجيك واحدهم يورش تواريش

سحابته يسبق مطرها رعدا

اللي لغمزات السوالف مناقيش

قراية الكلمة على اول عددها

تجي سوافهم بضحك وتبهيش

وقلوبهم ما احد يفكك عقدها

في البيت الاخير قصد صقر يقول ان كانك صادق رح طلع هرج من هاللي
سألوك وخذ منهم علوم ان كان انك جيد فالواحد ما يجب انه يعلم بقصياه حتى
ولو ما وصاه أحد وش لون عاد وهو موصى.

